متهيئة له فالمراد وصفه بالصالحية والقبول للنبوة واظهار
ذلك للملائكة ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه الى وجود
جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان للاسم الظاهر فظهر
بكليته جسما وروحا وعن الشعبي قال رجل يا رسول
الله متى استنبئت اي جعلت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
حين اخذ مني الميثاق فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم
استخرج من ادم حين صور طينا ونبئ واخذ عليه الميثاق
ثم اعيد الى ظهر ادم فهو حينئذ اول الانبيا ولا ينافيه ما ورد من
ان ذرية ادم انما اخرجت منه بعد نفخ الروح فيه لاختصا
صه صلى الله عليه وسلم باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح
فيه ليتبين بذلك فضله لا سيما وهو المقصود بالذات
من هذا النوع الانساني فحيا انه صلى الله عليه وسلم قبل حياة ادم
وكذا نبوته وخلق روحه ٢٢ وفي رواية ابن كثير
عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله واذ اخذ
الله ميثاق النبيين الاية ان الله لم يبعث نبيا من ادم فمن بعده الى
عيسى الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث
محمد وذلك النبي حي لما اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه
وسلم بما ذكر حتى ليؤمنن به ولينصرنه وامر ان ياخذ العهد
بذلك على قومه واخذ السبكي من الاية انه نبي الانبيا وان رسا
لته عامة لكل الناس من ادم الى يوم القيامة لا من زمنه فقط
ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس

من

من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبله ايضا وبهذا التفسير
تبين معنى قوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وظهر بذلك
حكمة كون الانبيا تحت لوايه في الاخرة وصلاته بهم ليلة الا
سرى وتلك الحكمة هي كونهم من اتباعه ومن امته صلى
الله عليه وسلم والمراد امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة
بمن امن به صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وعن جابر
ابن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سا له
لته عن اول شي خلقه الله فقال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الا
شيا نور نبيك من نوره اي من نور هو ذاته اي بذاته والا
ضافة للتشريف المضاف اليه والمراد خلقه بلا مادة ولا واسطة
فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شا الله اي يتردد ويذهب
في خزاين الغيب ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن
واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء
ثم العرش ثم القلم كما قيل نور النبي محمد نعتهم ٢ ٢٢
فالما ثم العرش ثم القلم ٢٢٢ واما حديث اول ما خلق الله
القلم فالاولية فيه وفي نحوه نسبية اي بالنسبة لما بعده
ثم لا زال نوره صلى الله عليه وسلم ينتقل من الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الزكيات فقد ورد لما خلق ادم جعل ذلك النور
في ظهره وكان ربما يلمع من جبهته فيغلب على ساير نوره اي
يا في نور ادم الذي في بدنه او يغلب على بقية النور الذي خلقه

Copyright © King Saud University